Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا أردنا إحصاء ما اختصّ الله به رسوله : محمداً صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء والمرسلين ؛ فإن القلم يعجز عن استقصاء خصوصياته وفضائله عليه الصلاة والسلام !..

ولكن حسبنا هنا أن نذكر قطرة من بحر فياض ، مصدّرين بَحْثَنا بالحديث الصحيح الذى ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنه أعطى خمساً لم يُعْطهن أحدٌ قبله : ثم نتبعه ببعض أحاديث ، محاولين ذكر بعض ما اختصّ به لا كله !..

فعن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنهما ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أُعْطِيتُ خَمْسًا ، لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي :

نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ ،

وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ،

فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ ! ..

وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي ! ..

وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَث إِلَى قَوْمِهِ خاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كافَّةً !.. وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ[1] !.. »

وهذا الحديث ليس للحصر : فليس معناه أنه صلى الله عليه وسلم أعطى هذه الخمس فقط ـ كما سترى ـ ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يذكر فى كل مقام ما يناسبه من الخصوصيات .

---

(١) متفق عليه ، شرح الكرمانى على صحيح البخارى جـ ٤ ص ٩٧